

المحرر الوجيز

@ 138 @ وينذرون بالنار من كفر وعصى وأراد الله تعالى أن يقطع بالرسول احتجاج من يقول لو بعث إلي الرسول لآمنت والله تعالى عزيز لا يغالبه شيء ولا حجة لأحد عليه وهو مع ذلك حكيم تصدر أفعاله عن حكمة فكذلك قطع الحجة بالرسول حكمة منه تعالى .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية سبها قول اليهود ^ ما ينزل الله على بشر من شيء ^ وقال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ما نعلم يا محمد أن الله أرسل إليك ولا أنزل عليك شيئاً وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي والجراح الحكمي لكن الله يشهد بشد النون ونصب المكتوبة على اسم لكن وقوله تعالى ! 2 2 ! هذه الآية من أقوى متعلقات أهل السنة في إثبات علم الله تعالى خلافا للمعتزلة في أنهم يقولون عالم بلا علم والمعنى عند أهل السنة أنزله وهو يعلم إنزاله ونزوله ومذهب المعتزلة في هذه الآية أنه أنزله مقترنا بعلمه أي فيه علمه من غيوب وأوامر ونحو ذلك فالعلم عبارة عن المعلومات التي في القرآن كما هو في قول الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر معناه من علم الله الذي بث في عباده وقرأ الجمهور أنزل على بناء الفعل للفاعل وقرأ الحسن أنزل بضم الهمزة على بناءه للمفعول وقوله تعالى ! 2 2 ! تقوية لأمر محمد صلى الله عليه وسلم ورد على اليهود قال قتادة شهود والله غير متهمة وقوله تعالى ! 2 2 ! تقديره وكفى الله شهيدا لكن دخلت الباء لتدل على أن المراد بالله .

ثم أخبر تعالى عن الكافرين الذين يصدون الناس عن سبيل الله أنهم قد بعدوا عن الحق و ! 2 2 ! لا يقرب رجوعهم عنه ولا تخلصهم معه وقرأ عكرمة وابن هرمز وصدوا بضم الصاد . ثم أخبر تعالى عن الكافرين الظالمين في أن وضعوا الشيء في غير موضعه وهو الكفر بالله والله تعالى يستوجب منهم غير ذلك لنعمه الظاهرة والباطنة أنهم بحيث لم يكن ليغفر لهم وهذه العبارة أقوى من الإخبار المجرد أنه لا يغفر ومثال ذلك أنك إذا قلت أنا لا أبيع هذا الشيء فهم منك الاغتباط به فإذا قلت أنا ما كنت لأبيع هذا الشيء فالإغبط منك أكثر هذا هو المفهوم من هذه العبارة وقوله تعالى ! 2 2 ! هذه هداية الطرق وليست بالإرشاد على الإطلاق .

وباقى الآية بين يتضمن تحقير أمر الكفار وأنهم لا يبالونهم الله بالة كما ورد في الحديث يذهب الصالحون الأول فالأول حتى تبقى حثالة كحثة التمر لا يبالونهم الله بالة المعنى إذ هم كفار في آخر الزمان وعليهم تقوم الساعة . قوله تعالى سورة النساء 170 \$.

المخاطبة بقوله ! 2 2 ! مخاطبة لجميع الناس والسورة مدنية فهذا مما خوطب به جميع